ASJP
Algerian Scientific Journal Platform

مجلة افاق للعلوم

Issn: 2507-7228 – Eissn: 2602-5345

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/351

المجلد:07 العدد: 01(2022) ص 39-52

المقاصد العامة للدعاء في الإسلام

General purposes of supplication in Islam

سرطوط يوسف

المركز الجامعي البيّض (الجزائر)

y.sartout@cu-elbayadh.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
20 ماي2021

تاريخ القبول:
22 جوان2021

الكلمات المفتاحية:
- ✓ المقاصد
- ✓ الدعاء
- ✓ العبادة

الملخص:

الدعاء مخ العبادة، بل هو العبادة كلها كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكما هو معلوم فإن العبادة هي غاية خلق الإنسان، يقول الله تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ } [الذاريات: 56] ، ومن هذه المكانة الكبرى للدعاء في الإسلام، كان استخراج مقاصده العامة، غاية شريفة ومطلبًا نفيسًا، وهو هدف هذا البحث المتواضع.

وقد خلص بحثي إلى أن المقاصد العامة للدعاء ثلاثة، لا يكاد يخرج عنها أي دعاء مشروع وارد في القرآن الكريم أو السنة النبوية الصحيحة وهي: عبادة الله، تربية النفوس وتزكيتها، وقضاء الحاجات ودفع الآفات.

Article info

Received
20 May 2021
Accepted
22 June 2021

Keywords:
- ✓ The purposes
- ✓ Supplication
- ✓ worship

Abstract :

Supplication is the core of worship, It is the whole of worship, As the Prophet, may God's prayers and peace be upon him and his family, told about this, And as it is known, worship is the goal of man's creation. Allāh Almighty says: (And I did not create the jinn and mankind except to worship Me.)[Adh-Dhāriyāt: 56], And from this the great position of supplication in Islam, the extraction of his general purposes was A noble purpose and a valuable requirement, It is the goal of this Modest research.

My research concluded that the general purposes of supplication are three, Hardly get out of it any legitimate supplication mentioned in the Noble Qur'an or the authentic Sunnah They are: worshiping Allāh, Souls education and Purification and spiritual Highness, and fulfillment of needs and prevention of pests .

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

مقدمة:

القرآن العظيم كلام الله ومعجزة الإسلام الخالدة ودستور المسلمين الأول، والسنّة النبوية هي الحكمة البالغة وصنو الكتاب الحكيم، وبيان وتفصيل ما فيه من الوحي الكريم، منهما نأخذ الدين المستقيم، وعليهما نؤسس المنهج القويم ، وبفهم مقاصدهما ومراميهما نصيب الحكم العادل السليم.

وليست مقاصد الشريعة الإسلامية حكرًا على آيات وأحاديث الأحكام، بل إن كل ما وردت به الشريعة من آيات قرآنية وأحاديث نبوية، إلا وتضمن مقاصد عامة وأخرى خاصة يمكن حصرها واستخراجها، أما المقاصد الجزئية فإنها أكثر من أن تحصى وأبعد من أن تُستخرج بالكلية.

يقول أحمد الريسوني: "مقاصد القرآن والسنة ليست محصورة في آيات الأحكام وأحاديث الأحكام. بل كل الآيات والأحاديث لها مقاصدها،ويجب أن تدرس وتفهم بمقاصدها. فالقصص القرآني له مقاصده، والأدعية القرآنية والنبوية لها مقاصدها، وضرب الأمثال في القرآن والسنة له مقاصده، كما للآيات والأحاديث التشريعية مقاصدها. وما ذكره ابن بطال وابن القيم من كون القرآن والسنة مليئين بآلاف التعليلات والتنبيهات المقاصدية، يجب استقصاؤه واستخراجه ودراسته بالكامل، وهذا وحده يتطلب عدة أبحاث ومؤلفات"[1].

أهمية الموضوع: مما يزيد في نفاسة موضوع هذا البحث، أنه – في حدود علمي واطّلاعي– موضوع بِكر لم يُفرد بدراسة مستقلة متخصصة، بل لا أكون مبالغًا إن قلت أنه يصلح ليكون مشروع بحث لنيل شهادة الدكتوراه. وما هذا المقال إلا مفتاح لاستخراج كنوز المقاصد بأنواعها من هذا المعين الضخم، والذي اتفقت الأديان كلها عليه، فما من دين سماوي، ولا ملّة ولا نِحلة وضعها واخترعها البشر، إلا و(الدعاء) ركيزته الأساسية؛ ذلك أنه لا تعبّد من دون دعاء وابتهال.

إشكالية البحث: تتلخص في السؤال التالي: ما هي المقاصد الشرعية العامة للدعاء ؟ وبعبارة أخرى: ما هي الأهداف العامة الغايات الكبرى التي شُرِع الدعاء في الإسلام من أجل تحقيقها ؟

منهج البحث: والمنهج المناسب لمعالجة موضوع هذا البحث هو كلٌ من المنهج الاستقرائي، والمنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك لأن المنهج الاستقرائي ضروري لتتبع وتقصّي الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال العلماء، والتي تدل على غايات وأهداف الدعاء العامة. وأما المنهج الوصفي التحليلي؛ فهو الأنسب لوصف موضوع (الدعاء) في كتب التفاسير والأدعية القرآنية والنبوية، وتحليل أقوال العلماء وآرائهم من أجل الوصول إلى الغايات الكبرى لـ (الدعاء).

هدف البحث: استخراج المقاصد العامة للدعاء، والتي عليها مدار أدعية الكتاب والسنّة النبوية، فلا يخلو دعاءٌ منها ، وقد حاولت تقديم الأدلة على كل مقصد خلصت إليه، متحريًا في ذلك الدقة، مستأنسًا بأقوال العلماء، باذلاً في ذلك غاية الجهد.

المبحث الأول: تحديد المفاهيم الأساسية للموضوع

المطلب الأول: مفهوم الدعاء وفضله:

الفرع الأول : مفهوم الدعاء:

في اللغة: (دَعَوَ) الدَّالُ وَالْعَيْنُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ أَنْ تُمِيلَ الشَّيْءَ إِلَيْكَ بِصَوْتٍ وَكَلَامٍ يَكُونُ مِنْكَ. تَقُولُ: دَعَوْتُ أَدْعُو دُعَاءً[2] وهو يأتي في القرآن الكريم على عدة معانٍ[3] :

1 - العبادة: ومنه قولُه تعالى: {وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ}. [يونس: 106].

2 - الاستغاثة: ومنه قوله تعالى: {وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}. [البقرة: 23].

3 - التوحيد: ومنه قوله تعالى: {وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا}. [الجن: 19].

4 - النداء: ومنه قوله تعالى: {فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ}. [القمر: 10].

5 - القول: ومنه قوله تعالى: {دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ}. [يونس: 10].

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

6 - السؤال والطلب: ومنه قوله تعالى: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ}. [البقرة: 186].

7 - الثَّناء: ومنه قوله تعالى: {قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى}. [الإسراء: 110].

في الاصطلاح:

قيل: هو استدعَاء العَبْدِ رَبهُ - عز وجل- العِنَايَةَ، واستمداده إيّاه المعُوْنَةَ. وَحَقِيْقَته: إظْهَارُ الافْتِقَارِ إلَيهِ، والتبَرُّؤ مِنَ الحَوْلِ وَالقُوة، وَهوَ سِمَةُ العبودية، واسْتِشْعَارُ الذِّلةِ البَشَرِية[4].

وقيل: الابتهالُ إلى الله تعالى بالسُّؤال، والرَّغبة فيما عنده من الخير، والتَّضرُّع إليه في تحقيق المطلوب والنَّجاة من المرهوب[5].

وقيل: هو كلامٌ إنشائي دالٌ على الطلب مع خضوع[6]. وهو التعريف المختار؛ نظرًا لدقته ووجازته.

الفرع الثاني: فضل الدعاء:

وردت آيات قرآنية وأحاديث نبوية كثيرة في فضل الدعاء ، نذكر منها التالي:

1 - قال الله تعالى: {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} [غافر: 60].

قال ابن كثير: نَدَبَ عباده إلى دعائه وتكفّل لهم بالإجابة كما كان سفيان الثوري يقول: يا مَن أحبُّ عبادِه إليه من سأله فأكثر سؤاله، ويا مَن أبغضُ عبادِه إليه من لم يسأله، وليس أحدٌ كذلك غيرك يا رب[7]. والخلاصة أنه أمرهم بدعائه، ووعدهم أن يستجيب لهم.

2 - وقال تعالى: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ} [البقرة: 186].

قال السعدي: فمن دعا ربه بقلب حاضر، ودعاء مشروع، ولم يمنع مانع من إجابة الدعاء، كأكل الحرام ونحوه، فإن الله قد وعده بالإجابة[8].

3 - عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّمَ -: «إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ، ثُمَّ قَرَأَ: {وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} [غافر: 60] »[9].

قال البيضاوي: " الدّعاء هو العبادة الحقيقيّة التي تستأهل أن تسمّى عبادة من حيث إنه يدُل على أنّ فاعله مُقبل بوجهه إلى الله تعالى، مُعرض عمّن سِواه، لا يرجُو ولا يخاف إلاّ منه، استدل عليه بالآية، فإنها تدُل على أنه أمر مأمُور به إذا أتى به المكلّف قُبِل منه لا محالة وترتب عليه المقصود، ترتّب الجزاء على الشرط، والمسبَّب على السبب، وما كان كذلك كان أتم العبادات وأكملها"[10].

4 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الدُّعَاءِ»[11].

يعني: ليس عبادةٌ أكرمَ على الله من الدعاء[12].

5 - عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ»[13].

قال الغزالي : "فإن قلتَ فما فائدة الدعاء والقضاء لا مرد له؟ فاعلم أن من القضاء رد البلاء بالدعاء، فالدعاء سبب لرد البلاء واستجلاب الرحمة، كما أن الترس سبب لرد السهم، والماء سبب لخروج النبات من الأرض، فكما أن الترس يدفع السهم فيتدافعان، فكذلك الدعاء يرد البلاء فيتعالجان"[14].

والمعنى أنَّ اللهَ دفع عن العبد شرًّا؛ وذلك مقدَّرٌ بسببٍ يفعله وهو الدّعاء[15].

6 - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدري، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ، وَلَا قَطِيعَةُ رَحِمٍ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا " قَالُوا: إِذًا نُكْثِرُ، قَالَ: " اللهُ أَكْثَرُ "[16].

يقول الباحث: في هذا الحديث دليل على أن أي دعاء مستجاب، ولكن معنى الاستجابة للدعاء تأتي على صور ثلاث هي : إما أن يحقق الله له مطلوبه ويُعطيه ما سأل بالضبط في هذه الحياة الدنيا، وإما أن تُدّخر دعوته لليوم الآخر، وهو بلا شك أفضل - ولكن النفوس لا تصبر -، وإما أن يصرف الله تعالى عنه من الشر والسوء، ما يعادل ويُساوي مقدار دعوته، وكل هذا التدبير الرباني هو بمقتضى حكمته تعالى، وما يصلح للداعي.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

المطلب الثاني : مفهوم المقاصد العامة للدعاء:

الفرع الأول: تعريف المقاصد:

في اللغة: خلاصة القول في المعنى اللغوي لكلمة (القصد) قول ابن جني : " أصل مَادَّة " ق ص د " ومواقعها فِي كَلَام الْعَرَب: الاعتزام، والتوجه، والنهود ، والنهوض نَحْو الشَّيْء، على اعْتِدَال كَانَ ذَلِك أَو جور. هَذَا أصله فِي الْحَقِيقَة، وَإِن كَانَ قد يخص فِي بعض الْمَوَاضِع بِقصد الاسْتقَامَة دون الْميل. أَلا ترى أَنَّك تقصد الْجور تَارَة كَمَا تقصد الْعدْل أُخْرَى، فالاعتزام والتوجه شَامِل لَهما جَمِيعًا "[17].

في الاصطلاح:

عرفها أحمد الريسوني بقوله: "إن مقاصد الشريعة هي الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد"[18].

وعرفها محمد بن سعد اليوبي بقوله : المقاصد هي المعاني والحِكم ونحوها التي راعاها الشارع في التشريع عموما وخصوصًا من أجل تحقيق مصالح العباد"[19].

الفرع الثاني: تعريف المقاصد العامة:

قال عبد العزيز بن ربيعة : "المقاصد العامة هي المعاني والحِكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها"[20].

الفرع الثالث: تعريف المقاصد العامة للدعاء:

بناءً على التعريف السابق يصبح تعريف المقاصد العامة للدعاء:

هي الغايات والحِكم الملحوظة للشارع في جميع الأدعية القرآنية والنبوية أو معظمها.

المبحث الثاني : المقاصد العامة للدعاء

بعد التتبع والاستقراء للأدعية الواردة في القرآن الكريم، والأدعية النبوية المشهورة، والثابتة فيما صحّ عنه صلى الله عليه وآله وسلم[21]، خرجت بالنتيجة التالية: وهي أن المقاصد العامة للدعاء لا تخرج عن مقاصد كبرى ثلاثة، عليها مدار جميع الأدعية أو معظمها، وهذه المقاصد هي: عبادة الله، تربية النفوس وتزكيتها، قضاء الحاجات ودفع الآفات. فلا يكاد يوجد دعاء مشروع وارد في القرآن الكريم أو السنة النبوية الصحيحة إلا وهدف الشارع الحكيم من ورائه إلى تحقيق أحد تلك المقاصد العامة الثلاثة أو بعضها أو كلها.

المطلب الأول: مقصد (عبادة الله):

الفرع الأول: تعريف العبادة:

في اللغة: هي الْخُضُوعُ وَالتذلّل وَالطَّاعَةُ[22].

في الاصطلاح: هي التعظيم الناشئ عن الشعور بأن للمعظَّم سلطة غيبية وأسرارًا معنوية وراء الأسباب الظاهرة، وخلاف ما يُعهَد من سائر الخلق[23].

وقيل: هِيَ اسْم جَامع لكل مَا يُحِبهُ الله ويرضاه من الْأَقْوَال والأعمال الْبَاطِنَة وَالظَّاهِرَة[24].

يرى الباحث أنه يمكن صياغة تعريف دقيق للعبادة كالتالي: هي تعظيم ومحبة المعبود على مستوى القلب، المفضي إلى طاعته بخضوع وتذلل على مستوى الجوارح.

الفرع الثاني: الدليل على أن (العبادة) مقصد عام للدعاء:

إن مقصد (عبادة الله) لا يكاد يختلف عليه اثنان، فقد بلغ الغاية من الوضوح والظهور ، ولنذكر دليله من القرآن الكريم والسنّة النبوية الصحيحة وأقوال العلماء، فنقول:

1 – من القرآن الكريم قوله تعالى: {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ }[غافر: 60].

قال الطبري: " قد سمى الله "العبادة"،"دعاء"، فقال تعالى ذكره: {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ}[سورة غافر: 60]. وقد يجوز أن يكون ذلك على خاصّ من الدعاء"[25].

وجاء عن السديّ في تفسير قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي} [غافر: 60] قال: عن دعائي[26].

وقال الواحدي: والدعاء بمعنى: العبادة كثير في التنزيل[27].

يقول الباحث: وتفسير (العبادة) هنا بـ (الدعاء) وجدته في أشهر كتب تفسير القرآن الكريم[28].

2 – من السنّة النبوية: - ما سبق ذكره - وهو حديث النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وسَلَّمَ -: «**إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ**، ثُمَّ قَرَأَ: {وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} [غافر: 60] »[29].

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «**أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ هُوَ الدُّعَاءُ**» ، وَقَرَأَ: {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ، إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ} [غافر: 60] [30].

وروى الطبري أن رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّمَ – قال: "**إِنَّ عِبَادَتِي دُعائي**" ثُم تلا هذه الآية: (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي) قال: "عَنْ دُعائي"[31].

ومن تأمّل تعبير الكتاب العزيز عن العبادة بالدعاء في أكثر الآيات الواردة في ذلك وهي كثيرة جدًا يعلم كما يعلم من اختبر أحوال البشر في عباداتهم أن الدعاء هو العبادة الحقيقية الفطرية "[32].

يقول أحمد الريسوني: " لا شك أن المقصد الأسمى للدعاء هو كونه يحقق أعلى وأرقى درجات العبودية والعبادة لله سبحانه وتعالى"[33].

المطلب الثاني: مقصد (تربية النفوس وتزكيتها):

الفرع الأول: تعريف التربية:

في اللغة:

قال ابن منظور : رَبَّاه تَرْبِيَةً: أَحسَنَ القِيامَ عَلَيْهِ، وَوَلِيَه حَتَّى يُفارِقَ الطُّفُولِيَّةَ"[34].

وقال الراغب : "التربية: إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام"[35].

والتربية والتربيب: الْقيام على الشَّيْء والإصلاح والمعاهدة لَهُ يُقَال ربّه وربّاه وربّبه ببائين وربّته بِالتَّاءِ كُله بِمَعْنى حضَنه وَقَامَ عَلَيْهِ[36].

في الاصطلاح:

التربية الإسلامية هي: "إعداد الفرد أو الكائن الإنساني لحياته في الدنيا والآخرة"[37].

وقيل هي: "عملية يؤخذ فيها الناشئون من أبناء الأمة الإسلامية بألوان من الأنشطة الموجهة في ظل القيم والمثاليات والمبادئ الإسلامية؛ لتعديل سلوكهم, وبناء شخصياتهم على النحو الذي يجعل منهم أفرادًا صالحين نافعين لدينهم, وأنفسهم, ووطنهم, وأمتهم الإسلامية, والبشرية كلها"[38].

وقيل هي: "تنمية جميع جوانب الشخصية الإسلامية الفكرية والعاطفية والجسدية والاجتماعية، وتنظيم سلوكها على أساس من مبادئ الإسلام وتعاليمه، بغرض تحقيق أهداف الإسلام في شتى مجالات الحياة"[39].

وعرّفها مقداد يالجن بقوله: "إن التربية الإسلامية هي: علم إعداد الإنسان المسلم لحياتي الدنيا والآخرة إعدادًا كاملا من الناحية الصحية والعقلية والعلمية والاعتقادية والروحية والأخلاقية والاجتماعية والإرادية والإبداعية في جميع مراحل نموه في ضوء المبادئ والقيم الإسلامية وفي ضوء أساليب ووسائل وطرق التربية التي بينها الإسلام"[40].

ويرى الباحث أن هذا التعريف الأخير هو التعريف الأفضل والمختار؛ نظرًا لشموله كل الجوانب التربوية، في جميع مراحل النمو الإنساني، في شتى مجالات الحياة الدنيا مع ربطها بالحياة الآخرة، وكل ذلك في ظل المبادئ والقيم الإسلامية.

الفرع الثاني: تعريف التزكية:

في اللغة:

التزكية في اللغة: تأتي بمعنى: الطهارة، والصلاح، والزيادة والنماء. قال الفراهيدي: زَكّى يُزَكّي تزكيةً ... زكاة المال : تطهيره، والزكاة: الصلاح. تقول: رجل زكيٌّ [تقي] ، ورجال أزكياءُ أتقياء. وزَكَا الزرع يَزْكُو زَكاءً: ازداد ونما، وكل شيء ازداد ونما فهو يزكو زَكاءً"[41].

في الاصطلاح:

قيل هي: " تطهير النفس من الرذائل والأخلاق الدنيئة"[42].

وقيل هي: إصلاح النفوس وتطهيرها، عن طريق العلم النافع والعمل الصالح، وفعل المأمورات وترك المحظورات"[43].

ويؤخذ من كلام ابن جرير الطبري أن معنى التزكية: " كثرة تطهير النفس من الكفر والمعاصي، وإصلاحها بالصالحات من الأعمال"[44].

وقيل هي: تنمية النفس وتطهيرها والسمو بها إلى خالقها

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

والمحافظة على فطرتها"[45].

وقد بيّن النبي صلى الله عليه وآله وسلم معنى تزكية النفس بقوله:" أن يعلم أن الله عز وجل معه حيث كان "[46]. أي استحضار القلب معية الله.

ويخلص الباحث إلى أن معنى التزكية: هو تطهير النفس من الشرك والمعاصي ومساوئ الأخلاق، وتنميتها وإصلاحها بالتوحيد والطاعات ومحاسن الأخلاق. أو قل التزكية : هي تخلية النفس وتطهيرها من الرذائل، وتحليتها وتنميتها بالفضائل.

الفرع الثالث: الدليل على أن (تربية النفوس وتزكيتها) مقصد عام للدعاء:

هذه بعض الأدلة التي أرى أنها تؤكّد أن من مقاصد الدعاء العامة (تربية النفوس وتزكيتها):

أولاً: قال تعالى: {لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ} [آل عمران: 164]

وقال أيضًا: {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ} [الجمعة: 2]

وعَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا فَقَدَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ مِنْ مَضْجَعِهِ، فَلَمَسَتْهُ بِيَدِهَا، فَوَقَعَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، وَهُوَ يَقُولُ: « رَبِّ أَعْطِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، زَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا »[47].

وجه الدلالة: في الآيتين دليلٌ أن من مقاصد بعثة النبي ﷺ تزكية نفوس المؤمنين، وفي الحديث طلب النبي ﷺ من الله أن يزكي له نفسه، وهو بكونه قدوة للمؤمنين فإنه يُرشِدهم إلى تحقيق هذا المقصد (التزكية) من خلال الدعاء.

ثانيًا: عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ، وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ، وَالْبُخْلِ، وَالْهَرَمِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، اللهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا، اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا»[48].

ففي هذا الحديث دلالة على ما نقول من أوجه :

1-قوله ﷺ :(اللهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا) فيه دعاء الله أن يؤتيه (التقوى) وهي جماع تربية النفوس وتزكيتها، بل ثمرة التديّن الصحيح، فمن كان تقيًا ورعًا فقد بلغ الغاية في تربية نفسه وتهذيب أخلاقه.

2-قوله ﷺ :(وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا) فيه دعاء الله أن يزكي له نفسه، وهو نص صريح واضح فيما نحن بصدده، وهو طلب تزكية النفس وتهذيبها من الله.

3-قوله ﷺ :(اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ، وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ، وَالْبُخْلِ) فيه تعوّذ بالله من هذه الآفات، وطلب تطهير النفس منها، وهو معنى التزكية.

4-قوله ﷺ :(اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ) فيه تعوّذ بالله من هذه الرذائل الأخلاقية، وهذا مضمون تطهير النفس وتربيتها.

ثالثًا: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ: «ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ»[49]. وقد بيّن النبي صلى الله عليه وآله وسلم معنى تزكية النفس بقوله:" أن يعلم أن الله عز وجل معه حيث كان"[50].

وجه الدلالة: في الحديث الأول: بيّن النبي ﷺ أن كيفية الدعاء المستجاب إنما تكون بحضور القلب مع الله أثناء الدعاء. وشرح الحديث الثاني معنى تزكية النفس بأنها علم المؤمن بأن الله معه، وهذا لا يتأتى إلا بحضور القلب مع الله، فنخرج من هذا أن الدعاء بحضور القلب مع الله من طرق تزكية النفس؛ وذلك لما فيه من معية الداعي مع الله، واستحضار أنه بين يدي مولاه. يرى الباحث أن هذا الوجه الأخير، وهو (حضور قلب الداعي ومعيته مع الله أثناء الدعاء) ينبغي أن يوجد في كل دعاء يُتوجه به إلى الله؛ لأنه الدعاء الصحيح المشروع الذي علّمه لنا النبي ﷺ، والذي يُحقق إستجابة الدعاء، وهو المعنى الصحيح الثابت عن رسول الله ﷺ في تزكية النفس.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وبالتالي يرى الباحث أن مقصد (تربية النفوس وتزكيتها) من المقاصد العامة للدعاء – قطعًا – لأنه يشمل كل دعاء لله . أي أن استحضار القلب معية الله ينبغي أن تكون في كل دعاء، وهو معنى التزكية –كما أسلفنا – كما أنه كذلك معنى عموم هذا المقصد (وجوده في كل دعاء).

ولقد صرّح أحمد الريسوني أن من مقاصد الدعاء (تربية النفوس وتزكيتها)، فهو يقول تحت عنوان : المقاصد التربوية للدعاء: " وأعني بذلك : أن الدعاء في الإسلام قد جعل وسيلة للتوجيه التربوي والتأثير السلوكي العملي، ولا شك أن الممارسين للتربية - من أساتذة ومعلمين، ووعاظ مرشدين، وخطباء موجهين، وعلماء مفتين، ومن آباء وأمهات - لا شك أنهم كلما كانوا على بيّنة من الأبعاد والتأثيرات التربوية للدعاء، كلما أمكنهم الاستفادة منه وتوظيفه فيما يرومونه ويضطلعون به من إصلاح وتهذيب وتزكية"[51].

قال أبو حامد الغزالي: "الدعاء يستدعي **حضور القلب مع الله وهو منتهى العبادات** ولذلك قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ (الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ)[52]"[53]. وهذا ما ذهبنا إليه ودلّلنا عليه آنفًا، وهو أن حضور القلب مع الله هو مقصد الدعاء ولبّه وغايته القصوى، التي شَرُف الدعاء وعلا قدره بها عند الله. وهو معنى التزكية كما أسلفنا.

المطلب الثالث: مقصد (قضاء الحاجات ودفع الآفات):

الفرع الأول: مفهوم (قضاء الحاجات ودفع الآفات):

نعني بقضاء الحاجات: تحقيق المطلوبات وتحصيل المرغوبات، أو جلب المنافع والمسرات.

ونعني بدفع الآفات: الحماية من الشرور والمؤذيات، والحفظ من المضار والمرهوبات، والوقاية من المخاطر والمهلكات. قبل حصولها، ودفعها والتخلص منها بعد حصولها.

الفرع الثاني: الدليل على أن (قضاء الحاجات ودفع الآفات) مقصد عام للدعاء:

هذا المقصد ظاهر جلي لعوام الناس فضلاً عن خواصهم، فما من داعٍ لله تعالى إلا وهو يدعو الله راجيًا استجابة دعائه، قاصدًا بذلك أحد أمرين أو كلاهما:

الأمر الأول: قضاء حاجاته وتحقيق رغباته ومطلوباته.

والأمر الثاني: دفع الشرور والآفات والبلايا والمصيبات قبل حصولها وبعد حصولها.

ونظرًا للوضوح الشديد والظهوره الكبير لهذا المقصد العام؛ فسأكتفي بالأدلة التالية:

قال تعالى: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ}. [البقرة: 186].

قال تعالى: {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} [غافر: 60].

وجه الدلالة: أخبر الله تعالى في الآية الأولى بأنه يجيب دعوات الداعين، ووعد في الآية الثانية بأن يستجيب لدعواتهم، وهذا في كلا الحالتين هو مقصود الداعين من دعائهم لله تعالى.

قال تعالى: {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ (69) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ (70) قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ (71) قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ } [الشعراء: 69 - 72]

وجه الدلالة: أن إبراهيم عليه السلام أنكر على قومه عبادة الأصنام؛ لأنها حجارة لا تسمع دعواتهم، ولا تستجيب لها؛ وبالتالي فإن الأحق بالعبادة هو الله الذي يسمع دعاء الداعين، ويستجيب لدعواتهم، فيقضي حاجاتهم مما يرغبون، ويدفع عنهم ما يرهبون. وهذا ما يدفع الناس للدعاء ؛ لأن مقصودهم استجابة دعواتهم.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: «إِنَّ الدُّعَاءَ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ، فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِالدُّعَاءِ»[54].

وجه الدلالة: يُخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأن الدعاء ينفع مما وقع من البلايا والمصيبات ومما لم يقع بعد منها، فأرشدنا إلى التمسّك والإكثار من الدعاء الذي يدفع عنا به ما وقع من المكروهات ، وما لم يقع بعد منها. وهذا هو إحدى غايات الداعين ومقاصدهم –كما أسلفنا– .

من المعقول: لماذا يدعو الناس ربهم بالغداة والعشي؟ والجواب البديهي: ليستجيب لهم فيقضي حاجاتهم مما يحبون ويرغبون ، وليدفع عنهم الآفات مما يخافون ويكرهون.

يقول أحمد الريسوني: " والمقصد الآخر من المقاصد الكبرى للدعاء، هو قضاء الحاجات واستجلاب الخيرات ودفع الشرور

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

والآفات"[55].

الفرع الثالث: أمثلة من أدعية القرآن والسنّة:

ولنذكر بعض الأدعية من القرآن الكريم والسنّة النبوية في هذا المجال، فنقول:

من القرآن الكريم:

- {رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ } [البقرة: 201]

- {رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ} [البقرة: 286]

- {وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ (89) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ} [الأنبياء: 89، 90]

- {وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (83) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ } [الأنبياء: 83، 84]

- {رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (147) فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [آل عمران: 147، 148]

من السنّة النبوية:

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «اللهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ»[56].

- عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مسعود، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى، وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى»[57].

- عَنْ أَنَسٍ بن مالك ، عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ، أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ- خَادِمُكَ أَنَسٌ، ادْعُ اللهَ لَهُ، فَقَالَ: «اللهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ»[58].

- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ: «أَتَانِي اللَّيْلَةَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، - قَالَ أَحْسَبُهُ فِي الْمَنَامِ - ... ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِذَا صَلَّيْتَ فَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ المُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ المَسَاكِينِ، وَإِذَا أَرَدْتَ بِعِبَادِكَ فِتْنَةً فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ»[59].

- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ: «اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ»[60].

الخاتمة:

بعد دراسة موضوع مقاصد الدعاء العامة، نخلص إلى أهم النتائج كالتالي:

1- التعريف المختار للدعاء: هو كلامٌ إنشائي دالٌ على الطلب مع خضوع.

2- الدعاء أكرم عبادة على الله؛ لأنه يمثّل العبادة الحقيقية في أكمل وأرقى صورها.

3- وعد الله عباده باستجابة دعائهم، واستجابته تعالى لدعاء عباده تقع على صور ثلاث: إما أن يعطيهم ما سألوا في الدنيا، أو يصرف عنهم من السوء ما يعادل دعوتهم، أو يدّخرها لهم إلى يوم القيامة.

وحصر الناس معنى (الاستجابة) في الصورة الأولى فقط، هو ما أثار سوء فهم وعد الله لعباده.

4- تعريف المقاصد العامة للدعاء: هي الغايات والحِكم الملحوظة للشارع في جميع الأدعية القرآنية والنبوية أو معظمها.

5- يرى الباحث أنه يمكن صياغة تعريف دقيق للعبادة كالتالي: هي تعظيمُ ومحبة المعبود على مستوى القلب، المفضي إلى طاعته بخضوع وتذلل على مستوى الجوارح.

6- أفضل وأدق تعريف للتربية الإسلامية هو تعريف مقداد يالجن وهو قوله: "إن التربية الإسلامية هي: علم إعداد الإنسان

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

المسلم لحياتي الدنيا والآخرة إعدادًا كاملا من الناحية الصحية والعقلية والعلمية والاعتقادية والروحية والأخلاقية والاجتماعية والإرادية والإبداعية في جميع مراحل نموه في ضوء المبادئ والقيم الإسلامية وفي ضوء أساليب ووسائل وطرق التربية التي بينها الإسلام".

7- خلص الباحث إلى أن معنى التزكية: هو تطهير النفس من الشرك والمعاصي ومساوئ الأخلاق، وتنميتها وإصلاحها بالتوحيد والطاعات ومحاسن الأخلاق.

8- المقاصد العامة للدعاء لا تخرج عن مقاصد كبرى ثلاثة، عليها مدار جميع الأدعية أو معظمها، وهذه المقاصد هي: عبادة الله، تربية النفوس وتزكيتها، قضاء الحاجات ودفع الآفات. فلا يكاد يوجد دعاء مشروع وارد في القرآن الكريم أو السنة النبوية الصحيحة إلا وهدف الشارع الحكيم من ورائه إلى تحقيق أحد تلك المقاصد العامة الثلاثة أو بعضها أو كلها.

التوصيات والمقترحات:

- يوصي الباحث بمزيدٍ من الأبحاث والدراسات لاستكشاف موضوع (مقاصد الدعاء)، فهذا المعين الضخم لا يزال بكرًا يحتاج الكثير والكثير من التنقيب لاستخراج كنوزه وجواهره.

- كما يقترح الباحث الرجوع إلى القرآن والسنّة النبوية مباشرة، لاستخراج مقاصدها العامة والخاصة والجزئية؛ فلطالما شُغلت الدراسات والرسائل الأكاديمية الحديثة بدراسة جهود علماء المقاصد: كالشاطبي، والعز بن عبد السلام، والقرافي، وابن تيمية، وابن قيم الجوزية، وغيرهم، وأغفلت هذه الدراسات الأصل، وهو أن المقاصد هي مقاصد القرآن والسنّة النبوية، وأن جهود العلماء تأتي في المرتبة الثانية لا الأولى.

المصادر والمراجع:

1- الألباني، محمد ناصر الدين، (1422هـ - 2002م)، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الرياض، السعودية، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى.

2- آل عبد اللطيف، عبد العزيز بن محمد، (1414هـ)، معالم في السلوك وتزكية النفوس، الرياض، السعودية، دار الوطن، الطبعة الأولى.

3- البخاري، محمد بن إسماعيل، (1422هـ)، الجامع الصحيح ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، شرح وتعليق د. مصطفى ديب البغا ، بيروت، لبنان، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى.

4- البدر، عبد المحسن بن حمد العباد، (1423هـ - 2002م)، قطف الجني الداني شرح مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني، الرياض، السعودية، دار الفضيلة، الطبعة الأولى.

5- البركتي، محمد عميم الإحسان، (1424هـ - 2003م)، التعريفات الفقهية، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.

6- الترمذي، محمد بن عيسى، (1395هـ - 1975م)، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ، ومحمد فؤاد عبد الباقي ، وإبراهيم عطوة عوض ، القاهرة ، مصر ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية.

7- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، (1426هـ - 2005م)، العبودية ، تحقيق: محمد زهير الشاويش، بيروت، المكتب الإسلامي ،الطبعة السابعة.

8- الجندي، أنور، (1975م)، التربية وبناء الأجيال في الإسلام، بيروت، لبنان، دار الكتاب اللبناني.

9- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، (1422هـ)، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى.

10- الجوهري، إسماعيل بن حماد، (1407هـ - 1987م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة.

11- الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبد الله، (1411هـ - 1990م)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.

12- الحمادي، يوسف، (1987م)، أساليب تدريس التربية الإسلامية، الرياض، السعودية، دار المريخ.

13- الحمد، محمد، (1418هـ-1998م)، الدعاء (مفهومه- وأحكامه)، الرياض، السعودية، دار ابن خزيمة، الطبعة الثانية.

14- ابن حنبل، أحمد بن محمد، (1421هـ - 2001م)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دمشق،

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى.

15- الخطابي، حمد بن محمد، (1412هـ-1992م)، شأن الدعاء، تحقيق أحمد يوسف الدقاق، دمشق، دار الثقافة العربية، الطبعة الثالثة.

16- الرازي، محمد بن أبي بكر، (2003م)، مختار الصحاح ، عني بترتيبه محمود خاطر ، لبنان ، دار الفكر ، الطبعة الأولى.

17- الرازي ، محمد بن عمر، (1420هـ)، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة.

18- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، (1412هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ، بيروت ، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، الطبعة الأولى.

19- ابن ربيعة ، عبد العزيز بن عبد الرحمن، (1423هـ - 2002م)، علم مقاصد الشارع ، الرياض ، السعودية ، طُبع من طرف المؤلف، الطبعة الأولى.

20- رضا، محمد رشيد، (1990م)، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط).

21- الريسوني، أحمد، (2010م)، مدخل إلى مقاصد الشريعة، القاهرة، دار الكلمة ، الطبعة الأولى.

22- الريسوني، أحمد، (1412 هـ - 1992م)، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي ، الرياض ، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الطبعة الثانية.

23- الزَّبيدي ، مرتضى محمّد بن محمّد الحسيني، (1965م)، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق ، عبد الستار أحمد فراج ، الكويت، مطبعة حكومة الكويت ، (د.ط).

24- الزمخشري، جار الله محمود، (1407هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الثالثة.

25- السعدي، عبد الرحمن ، (1420هـ - 2000م)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى.

26- السمعاني، منصور بن محمد، (1418هـ - 1997م)، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الرياض، السعودية، دار الوطن، الطبعة الأولى.

27- ابن سيدة، علي بن إسماعيل المرسي، (2000م)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.

28- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (1424هـ)، قوت المغتذي على جامع الترمذي، دراسة وتحقيق: ناصر بن محمد بن حامد الغريبي، إشراف، فضيلة الأستاذ الدكتور: سعدي الهاشمي، أصل الكتاب رسالة دكتوراة (تحقيق مخطوط) ، تخصص: قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

29- صبحي، إبراهيم، (1406هـ - 1986م)، التربية الإسلامية وأساليب تدريسها. عمان، دار الأرقم للكتب، الطبعة الأولى.

30- الطبراني، سليمان بن أحمد، (1405هـ - 1985م)، المعجم الصغير، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، بيروت – عمان، دار عمار، الطبعة الأولى.

31- الطبري، محمد بن جرير، (1420هـ - 2000م)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى.

32- عاطف السيد، (د.ت)، التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، مصر، طبع ونشر المؤلف، (د.ط).

33- العروسي، أبو عبد الرحمن جيلان، (1417هـ-1996م)، الدعاء ومنزلته في العقيدة، الرياض، السعودية، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى.

34- العقيلي، سعود بن محمد بن حمود، (1431هـ-2010م)، الاعتداء في الدعاء (صور وضوابط ونماذج من الدعاء الصحيح)، الرياض، دار كنوز إشبيليا، الطبعة الأولى.

35- عياض، بن موسى اليحصبي، (1978م)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، تونس - المكتبة العتيقة، والقاهرة - دار التراث، (د.ط).

36- الغزالي ، محمد بن محمد أبو حامد ، (د.ت)، إحياء علوم الدين ، بيروت ، دار المعرفة ، (د.ط).

37- ابن فارس، أحمد بن فارس القزويني، (1399هـ - 1979م)، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، بيروت ، لبنان ، دار الفكر ، الطبعة الثانية.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

38- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (1985م)، كتاب العين ، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، بغداد ، العراق ، دار ومكتبة الهلال.

39- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، (1416هـ - 1996م)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، تحقيق : محمد علي النجار ، القاهرة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي.

40- القرطبي ، محمد بن أحمد، (1384هـ - 1964م)، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، القاهرة ، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية.

41- القشيري، عبد الكريم بن هوازن، (2000م)، لطائف الإشارات (تفسير القشيري)، قدم له وحققه وعلق عليه: إبراهيم البسيوني، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة.

42- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (1420هـ - 1999م)، تفسير القرآن العظيم ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، الرياض ، السعودية ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية.

43- ابن ماجة، محمد بن يزيد ، (1430هـ - 2009م)، السنن، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، بيروت ، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى.

44- المباركفوري، عبيد الله بن محمد الرحماني، (1404هـ-1984م)، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، بنارس الهند، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، الجامعة السلفية، الطبعة الثالثة.

45- مسلم بن الحجاج القشيري، (1374هـ - 1955م)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية (فيصل البابي الحلبي) ، الطبعة الأولى.

46- المظْهِري، الحسين بن محمود الزَّيْدَانيُّ، (1433هـ - 2012م)، المفاتيح في شرح المصابيح، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، الكويت، دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية، وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة الأولى.

47- المناوي، محمد عبد الرؤوف، (1410هـ- 1990م)، التوقيف على مهمات التعاريف ، تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان، القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى.

48- ابن منظور ، محمد بن مكرم، (1414هـ)، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الثالثة.

49- النسفي، عبد الله بن أحمد، (1419هـ - 1998م)، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، بيروت، دار الكلم الطيب، الطبعة الأولى.

50- الواحدي، علي بن أحمد، (1415هـ - 1994م)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.

51- ياجن، مقداد، (1411هـ - 1990م)، منابع مشكلات الأمة الإسلامية والعالم المعاصر ودور التربية الإسلامية وقيمها فى معالجتها، الرياض، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

52- اليوبي ، محمد سعد، (1418هـ - 1998م)، مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية ، الرياض ، دار الهجرة ، الطبعة الأولى.

المجلات:

- رضا، محمد رشيد، وآخرون، (13 شعبان 1317هـ)، مجلة المنار، القاهرة، مطبعة المنار، المجلد الثاني.

الندوات والملتقيات:

- الريسوني، أحمد، (من 01 إلى 05 مارس 2005م)، البحث في مقاصد الشريعة نشأته وتطوره ومستقبله ، بحث مقدم لندوة مقاصد الشريعة التي نظمتها مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الهوامش:

(1) الريسوني، أحمد، البحث في مقاصد الشريعة نشأته وتطوره ومستقبله ، بحث مقدم لندوة مقاصد الشريعة التي نظمتها مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي بلندن ، من 01 إلى 05 مارس 2005م ، ص 27. ويضيف الريسوني قائلاً: (قد يرى البعض أن الأدعية –على سبيل المثال- مقصودها واضح معروف،وهو ابتغاء الاستجابة وتحقيق مضمونها من الله تعالى.وهذا مسلم لاشك أنه المقصود الأول والمباشر للدعاء.لكن الدعاء يتضمن قضايا ومقاصد عقدية وتعليمية وتربوية وتشريعية. فهذا ما أدعو إلى دراسته وبيانه واستثماره.ومنذ مدة وأنا أقترح على بعض الطلبة الباحثين موضوع (فقه الدعاء ومقاصده) ولا أعلم أن أحدا قد بحثه). نفس المرجع.

(2) ابن فارس، أحمد بن فارس القزويني، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية : 1399هـ - 1979م ، 279/2.

(3) الحمد، محمد، الدعاء (مفهومه- وأحكامه)، دار ابن خزيمة، الرياض، السعودية، الطبعة الثانية: 1418هـ-1998م ، ص08. وانظر: العروسي، أبو عبد الرحمن جيلان، الدعاء ومنزلته في العقيدة، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى:1417هـ-1996م، 1/ 26 – 36.

(4) الخطابي، حمد بن محمد، شأن الدعاء، تحقيق أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، دمشق، الطبعة الثالثة : 1412هـ-1992م، ص04.

(5) العقيلي، سعود بن محمد بن حمود، الاعتداء في الدعاء (صور وضوابط ونماذج من الدعاء الصحيح)، دار كنوز إشبيليا، الرياض، الطبعة الأولى: 1431هـ-2010م، ص19.

(6) البركتي، محمد عميم الإحسان ، التعريفات الفقهية، دار الكتب العلمية، بيروت ،الطبعة: الأولى، 1424هـ - 2003م، ص95.

(7) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض ، السعودية ، الطبعة الثانية : 1420هـ - 1999م، 7/ 153.

(8) السعدي، عبد الرحمن ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى 1420هـ - 2000م، ص 87.

(9) أخرجه ابن ماجة، محمد بن يزيد ، السنن، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، بيروت ، ط1 : 1430هـ - 2009م ، في أبواب الدعاء ، باب : فضل الدعاء ، رقم : 3828 ، 05/5 . قال المحقق : إسناده صحيح.

(10) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، قوت المغتذي على جامع الترمذي، دراسة وتحقيق: ناصر بن محمد بن حامد الغربي، إشراف، فضيلة الأستاذ الدكتور: سعدي الهاشمي، أصل الكتاب رسالة دكتوراة (تحقيق مخطوط) ، تخصص: قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1424هـ ، 828/2 . المباركفوري، عبيد الله بن محمد الرحماني، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، الجامعة السلفية، بنارس الهند، الطبعة الثالثة: 1404هـ- 1984م، 352/7.

(11) أخرجه الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ، ومحمد فؤاد عبد الباقي ، وإبراهيم عطوة عوض ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، مصر ، الطبعة الثانية : 1395هـ - 1975م. أبواب الدعوات، باب ما جاء في فضل الدعاء، رقم: 3370 ، 455/5 . وقال الألباني : حسن.

(12) المظْهِري، الحسين بن محمود الزَّيْدَانيُّ، المفاتيح في شرح المصابيح، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية، وزارة الأوقاف الكويتية، الكويت، الطبعة الأولى: 1433هـ - 2012م، 123/3.

(13) رواه الترمذي في سننه، أبواب القدر، باب ما جاء لا يرد القدر إلا الدعاء، رقم: 2139، 4/ 448. وقال الألباني : حسن.

(14) الغزالي ، محمد بن محمد، إحياء علوم الدين ، دار المعرفة ، بيروت ، د.ط ، د.ت، 1/ 328.

(15) البدر، عبد المحسن بن حمد العباد، قطف الجني الداني شرح مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني، دار الفضيلة، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى: 1423هـ - 2002م، ص102.

(16) انظر: ابن حنبل، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، دمشق، الطبعة الأولى: 1421هـ - 2001م، رقم: 11133 ، 213/17. قال الأرنؤوط : إسناده جيد ، وقال الحاكم في المستدرك على الصحيحين: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

(17) انظر : ابن سيدة، علي بن إسماعيل المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة الأولى : 2000م ، 6/ 187 . ابن منظور ، محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الثالثة : 1414 هـ ، 355/3 . الزَّبيدي ، مرتضى محمّد بن محمّد الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق ، عبد الستار أحمد فراج ، مطبعة حكومة الكويت ، (د.ط) ، 1965م ، 36/9 .

(18) الريسوني، أحمد، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي ، الدار العالمية للكتاب الإسلامي ، الرياض ، الطبعة الثانية : 1412 هـ - 1992م ، ص07 .

(19) اليوبي ، محمد سعد : مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية ، دار الهجرة ، الرياض ، الطبعة الأولى : 1418 هـ - 1998م ، ص 37 .

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

(20) ابن ربيعة ، عبد العزيز بن عبد الرحمن : علم مقاصد الشارع ، ، طُبع من طرف المؤلف، الرياض ، السعودية ، الطبعة الأولى : 1423هـ - 2002م ، ص 193 .

(21) ويشمل ذلك ما نجده معروفًا من الأدعية النبوية لدى خواص المسلمين وعوامهم، خاصة ما اشتمل عليه كتابي الإمام النووي: رياض الصالحين والأذكار.

(22) الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة : 1407هـ - 1987م، 503/2 . الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح ، عني بترتيبه محمود خاطر ، دار الفكر ، لبنان ، الطبعة الأولى: 2003م، ص198. الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، والدار الشامية ، بيروت ، الطبعة الأولى : 1412هـ ، ص542.

(23) رضا، محمد رشيد، وآخرون، مجلة المنار، مطبعة المنار، القاهرة، (د.ط)، عدد: 13 شعبان 1317هـ، المجلد الثاني، ص630.

(24) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، العبودية ، تحقيق: محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة السابعة: 1426هـ - 2005م، ص44.

(25) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى: 1420هـ - 2000م ، 387/11.

(26) المصدر نفسه، (11/ 388).

(27) انظر: الواحدي، علي بن أحمد، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: 1415هـ - 1994م، 19/4.

(28) انظر: تفسير (العبادة) بـ (الدعاء) في التفاسير التالية : القشيري، عبد الكريم بن هوازن، لطائف الإشارات (تفسير القشيري)، قدم له وحققه وعلق عليه: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الثالثة:2000م، 313/3. السمعاني، منصور بن محمد، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى: 1418هـ - 1997م، 28/5. الزمخشري، جار الله محمود، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثالثة : 1407هـ ، 175/4. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى: 1422هـ ، 43/4. الرازي ، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، الطبعة الثالثة: 1420هـ ، 266/5. القرطبي ، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة ، الطبعة الثانية: 1384هـ - 1964م ، 326/15. النسفي، عبد الله بن أحمد، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى: 1419هـ - 1998م، 218/3.

(29) سبق تخريجه، انظر الهامش رقم (9).

(30) الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: 1411هـ - 1990م ، رقم: 1805، 667/1 ، وحسّنه الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى: 1422هـ - 2002م، رقم:1579، 107/4.

(31) الطبري، مرجع سابق، 21/ 407.

(32) رضا، محمد رشيد، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، (د.ط) ، 1990م، 345/5.

(33) الريسوني، أحمد، مدخل إلى مقاصد الشريعة، دار الكلمة، القاهرة، الطبعة الأولى: 2010م، ص48.

(34) ابن منظور، مرجع سابق، 1/ 401.

(35) الراغب الأصفهاني، مرجع سابق، ص 336. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، تحقيق : محمد علي النجار ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ، 1416هـ - 1996م، 3/ 29. المناوي، محمد عبد الرؤوف، التوقيف على مهمات التعاريف ، تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى: 1410هـ- 1990م، ص95 .

(36) عياض، بن موسى اليحصبي، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة - تونس، ودار التراث – القاهرة، (د.ط)، 1978م، 280/1.

(37) الجندي، أنور، التربية وبناء الأجيال في الإسلام، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1975، ص153.

(38) الحمادي، يوسف، أساليب تدريس التربية الإسلامية، دار المريخ. الرياض، 1987م، ص21.

(39) صبحي، إبراهيم، التربية الإسلامية وأساليب تدريسها. عمان، دار الأرقم للكتب، الطبعة الأولى، 1406هـ - 1986م، ص 09.

(40) يالجن، مقداد، منابع مشكلات الأمة الإسلامية والعالم المعاصر ودور التربية الإسلامية وقيمها فى معالجتها. الرياض، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1411هـ - 1990م، ص 71.

(41) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين ، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، بغداد ، العراق ، 1985م، 394/5.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

(42) انظر: تفسير ابن كثير ، عند قوله تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا) ، 8/ 412.

(43) آل عبد اللطيف، عبد العزيز بن محمد، معالم في السلوك وتزكية النفوس، دار الوطن، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى: 1414هـ ، ص57.

(44) انظر: تفسير الطبري عند قوله تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا) يقول الطبري: (قد أفلح من زكّى الله نفسه، فكثَّر تطهيرها من الكفر والمعاصي، وأصلحها بالصالحات من الأعمال) ، 24/ 456.

(45) عاطف السيد، التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، طبع ونشر المؤلف، مصر، (د.ط) (د.ت)، ص130.

(46) الحديث بتمامه: قال صلى الله عليه وآله وسلم: " ثَلَاثٌ مَنْ فَعَلَهُنَّ فَقَدْ ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ: مَنْ عَبَدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَحْدَهُ بِأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَأَعْطَى زَكَاةَ مَالِهِ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ فِي كُلِّ عَامٍ، وَلَمْ يُعْطِ الْهَرِمَةَ وَلَا الدَّرِنَةَ وَلَا الْمَرِيضَةَ وَلَكِنْ مِنْ أَوْسَطِ أَمْوَالِكُمْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَسْأَلْكُمْ خَيْرَهَا وَلَمْ يَأْمُرْكُمْ بِشَرِّهَا، وَزَكَّى نَفْسَهُ " , فَقَالَ رَجُلٌ: وَمَا تَزْكِيَةُ النَّفْسِ؟ فَقَالَ: «أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَعَهُ حَيْثُ كَانَ» أخرجه الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الصغير، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت – عمان، الطبعة الأولى: 1405هـ - 1985م، رقم: 555، 334/1. وصححه الألباني في (سلسلة الأحاديث الصحيحة)، رقم: 1046، 38/3.

(47) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، رقم: 25757، 42/ 492، عن عائشة رضي الله عنها. قال شعيب الأرنؤوط: رجاله ثقات.

(48) أخرجه مسلم بن الحجاج القشيري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية (فيصل البابي الحلبي) ، القاهرة ، الطبعة الأولى : 1374هـ - 1955م ، كتاب الذكر والدعاء والاستغفار، باب: التَّعَوُّذِ مِنْ شَرِّ مَا عُمِلَ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ يُعْمَلْ، رقم: 2722، 2088/4، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه.

(49) أخرجه الترمذي في سننه، بَاب مَا جَاءَ فِي فَضْلِ التَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّحْمِيدِ، باب منه، رقم: 3479، 517/5، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(50) الحديث سبق تخريجه، انظر الهامش رقم: (46).

(51) الريسوني، مدخل إلى مقاصد الشريعة، مرجع سابق، ص50.

(52) أخرجه الترمذي في سننه، في أبواب الدعوات، باب منه ، رقم: 3371 ، 456/5 . وقال الألباني : ضعيف.

(53) الغزالي، مرجع سابق، 1/ 329.

(54) أخرجه الترمذي في سننه، في أبواب الدعوات، باب منه ، رقم: 3548 ، 5/ 552 . والحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، رقم: 1813، 1815، 669/1، 670 ، وصححه .

(55) الريسوني، مدخل إلى مقاصد الشريعة، مرجع سابق، ص49.

(56) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الذكر والدعاء والاستغفار، باب: التَّعَوُّذِ مِنْ شَرِّ مَا عُمِلَ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ يُعْمَلْ، رقم: 2720، 2087/4، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(57) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الذكر والدعاء والاستغفار، باب: التَّعَوُّذِ مِنْ شَرِّ مَا عُمِلَ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ يُعْمَلْ، رقم: 2721، 2087/4، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(58) أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، شرح وتعليق د. مصطفى ديب البغا ، دار طوق النجاة ، بيروت ، الطبعة الأولى : 1422هـ، كتاب: الدعوات، باب: الدعاء بكثرة المال مع البركة، رقم: 6378، 81/8، عن أنس رضي الله عنه.

(59) أخرجه الترمذي في سننه، في أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة (ص)، رقم: 3233 ، 366/5 . وقال الألباني : صحيح.

(60) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب: الرقائق ، باب: أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْفُقَرَاءُ وَأَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ النِّسَاءُ وَبَيَانِ الْفِتْنَةِ بِالنِّسَاءِ، رقم: 2739، 2097/4، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

تمت بحمد الله

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)